جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

الأعلام القرآنية

دراسة صرفية نحوية

بحث لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

الطالبة نجاة سعد محمد الورفلي

إشراف

الأستاذ الدكتور علي محمد أبو المكارم

أستاذ النحو والصرف والعروض

في كلية دار العلوم

وعميدها الأسبق

العام الجامعي : ٢٠٠٩ م / ٢٠١٠ م

اعتماد لجنة الممتحنين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [1]

صدق الله العظيم

[1] - طه، آية ١١٤.

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل؛ الأستاذ الدكتور علي محمد أبو المكارم الذي قبل الإشراف على هذه الأطروحة، وشرَّفني بأن صرت ضمن طلابه؛ فكان الأب الكريم، والأستاذ المرشد الذي أحاطني بتوجيهاته، ودقة ملاحظاته، فنهلت من غزير علمه، واستفدت من طول خبرته؛ فجزاه الله عني ـ وعن طلاب العلم ـ خير الجزاء، ومتَّعه بدوام الصحة، والعافية، وأدامه منارة للعلم، يسطع نورها لمن أراد أن يُبْحِر في علوم العربية.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإنه من الحقائق المقررة أن اختلاط العرب بأمم أخرى ـ بعد انتشار الإسلام خارج حدود جزيرة العرب ـ أدى إلى شيوع اللحن على ألسنة العامة؛ الأمر الذي دعا بعض علماء المسلمين لوضع قواعد لضبط اللسان العربي، وكان الدافع الأساس وراء ذلك المحافظة على قراءة القرآن الكريم دون خطأ في لفظه ومعناه، فضلاً عن دافع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهم الذين ضمتهم الدولة الإسلامية؛[١] فقام بعض علماء المسلمين بضبط المصحف بالنقط والحركات، ووضعوا المؤلفات في علم النحو، وأول كتاب يصلنا كاملاً كتاب سيبويه، الذي يتضح لدارسه أنه كتاب يُعنى بدراسة أسلوب القرآن الكريم، ومما يدل على ذلك بعض عبارات سيبويه التي تدل على أنه استقرأ القرآن بكامله، من ذلك قوله: "وهذا النحو كثير في القرآن،"[٢] فضلاً عن طريقة سيبويه في تناول النصوص القرآنية، فهو يذكر الاستعمال اللغوي في القرآن الكريم، ثم يأتي بشواهد من كلام العرب شعراً ونثراً.

ومن الملحوظ أنه يبدو للوهلة الأولى أن شواهد سيبويه الشعرية أكثر من شواهده القرآنية؛ ومع هذا فقد كان تناول سيبويه للنصوص القرآنية منهجاً للعلماء بعده في تحليل تراكيب الآيات القرآنية التي ترد في كتبهم، فعلى سبيل المثال جاء تحليل سيبويه لأسلوب حذف جواب الشرط من السياق،[٣] وقد تناوله الفراء مستشهداً بشعر العرب ونثرهم،[٤] وكرر المبرد التحليل نفسه مبيناً رأي البصريين،[٥] كما جُعِلَ تحليلُ النحويين مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين.[٦] وتذكر بعض الدراسات الحديثة أن سيبويه قد أشار في كتابه إلى "الكثير من الظواهر اللغوية في آي الذكر الحكيم، وهي تتصل بالأصوات، وبناء الكلمة، وتركيب الجملة، ودلالة الألفاظ القرآنية."[٧]

---

[1] ـ د. علي أبو المكارم : أصول التفكير النحوي ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية التربية ،١٩٧٣ م ، ص١٦١ .

[2] ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دارالكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م. (٢ : ٣٩).

[3] ـ سيبويه : الكتاب ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م . (٣ : ١٠٣) .

[4] ـ الفراء ، أبو زكرياء يحيى بن زياد : معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي ، الهيأة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م ، (٢ : ٥٠).

[5] ـ المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت. (٢: ٧٩ ـ ٨١) .

[6] ـ الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط : ٤ ، ١٩٦١م ، (٢ : ٤٥٦ ـ ٤٦٢).

[7] ـ د. محمود سليمان ياقوت : أصول النحو العربي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٢٣.

وجملة القول أن القرآن الكريم مصدرٌ للدراسات العربية منذ بداية التأليف النحوي، وهذه الدراسات نهجت نهج سيبويه في دراسة الاستعمال اللغوي من خلال آي الذكر الحكيم، معوِّلةً على الإكثار من الاستشهاد الشعري.

أهمية موضوع البحث وسبب اختياره

ولاشك أن للقرآن الكريم رجالاً يهتمون بكل ما يتعلق به من تجويد، وتلاوة، وحفظ، ودراسة، وهم ـ باهتمامهم هذا ـ يستمدون علماً نافعاً، يفيد عقولهم، وقلوبهم، وألسنتهم، ويستوحون فهماً لأصول دينهم، وعباداتهم، ومعاملاتهم، ويستنبطون أحكاماً لها اتصال بحياتهم المادية والروحية؛ لأن دراسة القرآن الكريم تجمع بين الدنيا والآخرة، فهنيئاً لمن كان كتاب الله منهلاً لمعرفته.

والقرآن الكريم إعجازه متجدد، ولا يمكن وضع حدٍّ لدراسة أسلوبه، فالقراءة المتأنية المتأملة للغة النص الكريم تُبيّن أن الدراسات القرآنية معينٌ لاينضُب، ولعل أبرز الدراسات الحديثة لأسلوب القرآن الكريم كتاب الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، وعنوانه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، ذكر المؤلف في مقدمته أن منهجه في تسجيل الظواهر اللغوية يقوم على "قراءة ما ذكره النحويون عن الحرف مبتدئاً بكتاب سيبويه ومنتهياً بابن هشام، وأجمع النصوص، ثم أرجع إلى كتب التفسير والإعراب في آيات كل حرف، آية آية، وأجمع نصوصها أيضاً، ثم أنعم النظر في آيات كل حرف وما فيه من قراءات، وأسجل الظواهر اللغوية والنحوية على ضوء ما جمعته من النصوص."[١]

ومن خلال ما ذكره في باب العلم[٢] يتضح أن العلم في القرآن الكريم لم ينل حظاً وافراً عند النحويين، فهناك أعلام كثيرة جاءت في القرآن الكريم لم يستشهد بها النحويون في كتبهم، ولعل السبب في ذلك أنهم تبعوا سيبويه في تناوله موضوع العلم؛ إذ لم يستشهد بأعلام قرآنية في باب العلم؛ وإنما ذكر ألفاظا من القرآن الكريم في ثلاثة مواطن، أولها: عندما ذكر العلم بالغلبة استشهد بـ "قولهم النجم صار علماً للثريا،"[٣] ولم يذكر ورود النجم في القرآن الكريم، وجاء في التفسير أن النجم يراد به الثريا.[٤] وثانيها: عندما ذكر علمية أيام الأسبوع،[٥] ولم يشر إلى ما جاء منها في القرآن الكريم. وثالثها: عندما تناول جمع علم المكان ذكر عرفات،[٦] ولم يذكر أنها من أعلام القرآن.

---

[1] ـ د. محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، (١ :١٢) .

[2] ـ ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، (٨ : ١٧٩ ـ ١٨٥) .

[3] ـ سيبويه : الكتاب . (٢ : ١٠١) .

[4] ـ القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (١٠ :٩١)،(١٨ : ٨٢)، (٢٠ : ١) .

[5] ـ سيبويه : الكتاب . (٢ : ١٠٣) .

[6] ـ سيبويه : الكتاب ، (٢ : ١٠٣ ، ١٠٤) .

هذا في باب العلم، أما في بقية أبواب الكتاب فإن بعض الأعلام القرآنية جاءت في مواطن أخرى في سياق الآيات، مثل ثمود، وعاد، وسبأ،[1] وبعضها الآخر لم يرد في سياق الآيات، مثل قريش، وهاروت.[2] ولما كانت لغة القرآن الكريم لغة رفيعة لا تضاهيها لغة كلام البشر فقد رغبت في أن تكون دراسة **﴿الأعلام القرآنية دراسة صرفية نحوية﴾** إحدى اللبنات الأساسية في الدراسات اللغوية لنص القرآن الكريم، وبالإضافة إلى هذه الأسباب المشار إليها هدف البحث إلى ما يأتي:

١. محاولة إثراء ميداني البحث الصرفي، والبحث النحوي، والإسهام فيهما بتقديم الأعلام القرآنية في إطار لغوي جديد.

٢. محاولة تقديم بحث علمي متكامل يتناول الأعلام القرآنية، من حيث دلالتها، وتصاريف أبنيتها، وجمودها، واشتقاقها، وما يعرض من معانٍ للتراكيب التي جاءت فيها، مثل: التوكيد، والنفي، والاستفهام، وكذلك ما يطرأ على أجزاء التراكيب من تقديم أو تأخير، وحذف أو ذكر، إلى غير ذلك من الظواهر الأسلوبية.

الدراسات السابقة المفصلة بالموضوع

لم يخضع موضوع الأعلام القرآنية لدراسة متكاملة من قبل، واقتصر ماورد في بعض الدراسات على جوانب محدودة من الموضوع؛ ومن ذلك:

- كتاب الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) اقتصر على نحو ستة وعشرين علماً، معظمها نقل عن أبي حيان في البحر المحيط، وبعضها نقل عن الزمخشري في الكشاف، وبعضها الآخر نقل عن الفراء، و العكبري، والرضي، كما نقل بعض الألقاب، والكنية أبا لهب عن السيوطي في الإتقان.[3] وقد سار المؤلف في باب العلم على منهجه الذي ذكره في المقدمة؛ وهو تسجيل الظواهر اللغوية والنحوية في القرآن الكريم، فذكر بعض الأعلام، والقراءات التي جاءت فيها دون أي تحليل؛ فعلى سبيل المثال ما ذكره أبوحيان[4] في قوله ﷻ ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[5] نقله دون تعقيب؛ يقول أبوحيان: "الكتاب هنا القرآن باتفاق المفسرين، وتكرر كثيراً، والمراد به القرآن فصار علماً

---

[1] ـ سيبويه : الكتاب ، (٣ : ٢٥٢ ، ٢٥٣) .

[2] ـ سيبويه : الكتاب ، (٣ : ٢٥٢ ، ٢٥٨) .

[3] ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم . (٨: ١٧٩ـ ١٨٥) .

[4] ـ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ، توفي سنة ٧٤٥هـ ، ينظر : السيوطي جلال الدين : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ط : ١ ، ١٩٦٤م ، (١ : ٢٨٠ ـ ٢٨٣). خير الدين الزركلي : الأعلام ، مطبعة كوستاتوماس ، بيروت ، ط : ٢ ، ١٩٥٥ م ، (٨ : ٢٦) .

[5] ـ آل عمران ، آية ٣ .

بالغلبة."[1] ومعلوم أن لفظ الكتاب ورد في القرآن الكريم بأكثر من مدلول، فمن مدلولاته "العقد المعروف بين العبد وسيده،"[2] فهل يعني اتفاق المفسرين ـ على تفسير لفظ الكتاب في بداية سورة آل عمران بأنه القرآن ـ الحكم على لفظ الكتاب بالعلمية!؟

وهكذا يتبين أن ما ورد في كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم مجرد إشارة سريعة إلى هذا الموضوع؛ لم تستوف جوانبه المختلفة.

- كتاب الأستاذ محمد إسماعيل إبراهيم (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية) وهو بدوره محدود التناول لهذه الأعلام؛ لأنه يكتفي بالإشارة إلى العلم القرآني بعبارة "من أعلام القرآن" ولم يعرض بشيء من الدراسة لهذه الأعلام، كما إنه أسقط عددا كبيراً منها، مثل الأحقاف، إدريس، السبت، سلسبيل، فرعون، الفردوس ...وغيرها،[3] فضلاً عن أنه لم يقل بعلمية الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن الكريم، وهذا ما صنعه السيوطي في الإتقان؛ إذ عقد باباً عنوانه (فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب).[4] ذكر فيه أسماء الأنبياء، والملائكة، وأسماء أعلام آخرين غير الأنبياء والملائكة، وأسماء الكفار، والجن، والقبائل، والأصنام، والأماكن، والألقاب.
- كتاب الأستاذ رؤوف أبوسعدة (من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن) تناول فيه المؤلف معنى الأعلام التي رأى أنها أعجمية، وحاول ردها إلى أصولها غير العربية، وهذا الكتاب يتسم بالصفتين السابقتي الذكر؛ فلم يستوف ذكر الأعلام جميعها، كما لم يقم بدراسة لغوية مفصلة لما ذكر منها.
- كتاب الدكتور عبد العظيم فتحي خليل (الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم) اقتصر فيه على إعراب الممنوع من الصرف؛ فلم يتناول غيره من الأعلام، واكتفى بعرض بعض المواضع التي جاء فيها الممنوع من الصرف، بوصفها نموذجاً لحالات الإعراب.
- كتاب الدكتور أحمد مختار عمر (أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة) والواضح من العنوان أنه مختص بأسماء الله الحسنى، وليس الأعلام كلها.

---

[1] ـ أبوحيان ، محمد بن يوسف : تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، و د. أحمد النجولي الجمل ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط :١ ، ١٩٩٣م ، (٢ : ٣٩٢) .

[2] ـ أبو حيان : البحر المحيط ، (١ : ١٥٤) .

[3] ـ ينظر : محمد إسماعيل إبراهيم : قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ، دارالفكر العربي ، ط : ١ ، ١٩٦١ م . ص٨٧ ، ص ١١٨، ص ١٦٦ ، ص ١٨٠ ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٨٧ .

[4] ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : الإتقان في علوم القرآن ، تقديم : محمد شريف سكر ، مراجعة : مصطفى قصّاص ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط : ٢ ، ١٩٩٢ م . (٢ : ٣٨٣ ـ ٤٠٢) .

وبعد ...فإن الأعلام القرآنية لم تحظ بدراسة لغوية شاملة، فما جاء في دراستها يعد دراسة جزئية لم تشمل الأعلام القرآنية التي يصل عددها إلى مائتين وخمسين علما، كما أن الدراسات المذكورة لم تتناول الظواهر الصرفية، والنحوية التي جاءت فيها الأعلام القرآنية.

منهج الدراسة

بما أن طبيعة الموضوع تستلزم التناول التاريخي لجمع ما قاله القدماء في كتب التفسير واللغة عن الأعلام التي وردت في القرآن، كما تستلزم وصف الأعلام، وتحليل أبنيتها، والتراكيب التي جاءت فيها، فإن ربطها بمنهج واحد يعدّ تضييقاً على الدراسة؛ لذلك وجب استخدام المنهج المتكامل الذي يربط بين معطيات المناهج المختلفة، ويأخذ من كل منهج ما تقتضيه طبيعة الفصول.

ملخص خطة البحث

فرضت المادة العلمية المجموعة لهذا الموضوع تقسيم الأطروحة على ثلاثة فصول، يسبقها تمهيد يتضمن دراسة موضوعين، الموضوع الأول عنوانه:

- العلم في كتب النحويين .

ويشمل دراسة الأفكار الآتية :

١. مفهوم العلم، ومقاييس القول به في النص القرآني .
٢. أساليب تناول العلم في كتب النحو .
٣. مصطلحات النحويين في التعبير عن العلم.
٤. شواهد النحويين في باب العلم.
٥. أقسام العلم.

والموضوع الثاني عنوانه :

- أعلام قرآنية تختلف عن سائر الأعلام .

وينقسم قسمين ، القسم الأول عنوانه : لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ .

ويشمل دراسة المسائل الآتية :

١. صوت همزة الوصل في لفظ الجلالة عند دخول يا النداء عليها .
٢. زيادة الميم على لفظ الجلالة .
٣. صوت اللام في لفظ الجلالة .
٤. دخول حروف الجر على لفظ الجلالة .
٥. حذف أحرف القسم مع لفظ الجلالة .
٦. الحذف في قولهم لاه أبوك .
٧. التعويض عن حرف القسم المحذوف مع لفظ الجلالة .

٨. القول في اشتقاق لفظ الجلالة .

٩. لفظ الجلالة والأسماء الحسنى .

والقسم الثاني عنوانه : فواتح السور الحرفية، وفيه عرض لأبرز ما قيل فيها.

وبعد التمهيد تأتي دراسة الأعلام القرآنية؛ بتقسيمها ثلاثة فصول:

الفصل الأول : مدلول الأعلام في القرآن الكريم.

تُحصر الأعلام القرآنية في هذا الفصل؛ لبيان مدلولها، استناداً إلى كتب التفسير، وكتب اللغة، وستُقسَّم الأعلام بحسب مدلولها على النحو الآتي :

- أولاً أسماء الله الحسنى .
- ثانياً أعلام الأشخاص ذوي العلم .
- ثالثاً أعلام الأشخاص غير ذوي العلم .
- رابعاً أعلام يوم القيامة .
- خامساً أعلام الأجناس .

وبعد حصر الأعلام، وبيان دلالتها، ونوعها تصير مادةً للدراسة الصرفية التي ستقوم عليها في :

الفصل الثاني: الدراسة الصرفية.

محور الدراسة فيه يرتكز على أبنية الأعلام من خلال العناوين الآتية :

- الجمود والاشتقاق في الأعلام المفردة .

تنقسم الأعلام تحت هذا العنوان على الأقسام الآتية :

١. الأعلام الأعجمية المعرَّبة بتغيير بنائها عن وجهته التي كان عليها في أصل لغتها.

٢. أعلام معرَّبة بالترجمة .

٣. أعلام عربية جامدة.

٤. أعلام عربية مشتقة.

- الجمود والاشتقاق في الأعلام المركبة .

تنقسم الأعلام تحت هذا العنوان قسمين :

١. الأعلام المركبة تركيب وصف .

٢. الأعلام المركبة تركيب إضافة .

- تغيُّرات صوتية صرفية.

تُدْرَسُ الأعلام التي حدثت فيها تغيرات صوتية صرفية ضمن العناوين الآتية :

١. الإبدال والإعلال والقلب.
٢. الإدغام.
٣. الحذف والزيادة.
٤. النوع.
٥. العدد.

وتنبغي الإشارة إلى أن الأعلام سترتب داخل كل فصل تبعاً لترتيب الحروف الهجائية؛ لكي يسهل الرجوع إليها.

وبعد دراسة أبنية الأعلام ستُدرس بقية المستويات اللغوية للأعلام، حيث ستُعرض المواقع الإعرابية، والدلالات السياقية التي تنتج عن اتساق المفردات داخل التراكيب؛ وذلك في:

الفصل الثالث: الدراسة النحوية.

تأتي الدراسة النحوية للأعلام من خلال المفهومين الآتيين :

- **التصرف الإعرابي.**

ستعرض الأعلام على حسب تصرفها الإعرابي على النحو الآتي:

١. الأعلام المفردة التي جاءت عمدة، وهي :
   - أولاً المبتدأ . ـ ثانياً الخبر .
   - ثالثاً معمول الناسخ . ـ رابعاً الفاعل .
   - خامساً نائب الفاعل .
٢. الأعلام المفردة التي جاءت فضلة، وهي :
   - أولاً المفعول . ـ ثانياً المنادى .
   - ثالثاً المفعول معه . ـ رابعاً المستثنى .
   - خامساً المنصوب على نزع الخافض .
٣. الأعلام المفردة المجرورة :
   - أولاً المجرورة بالحرف . - ثانياً المجرورة بالإضافة .
٤. الأعلام المفردة التوابع، وهي :
   - أولاً البدل . - ثانياً عطف النسق .
٥. الأعلام العمدة المركبة تركيب إضافة، وهي :
   - أولاً المبتدأ . - ثانياً الخبر .
   - ثالثاً معمول الناسخ . - رابعاً الفاعل .

- خامساً نائب فاعل .

٦. الأعلام الفضلة المركبة تركيب إضافة ووصف ، وهي :

- المفعول . - المنادى .
- المفعول معه . - المستثنى .
- المنصوب على نزع الخافض .

٧. الأعلام المجرورة المركبة تركيب إضافة ووصف، وهي :

- المجرورة بالحرف . - المجرورة بالإضافة .

٨. الأعلام التوابع المركبة تركيب إضافة ووصف ، وهي :

- البدل . - عطف النسق .

- الجملة المحتوية العلم .

ستدرس الجملة من خلال التقسيم الآتي :

١. الجملة التي تضمنت العلم عمدة (مفرداً ومركباً) ، وهي :

- الجملة الاسمية :

وتشمل نوعين :

- الجملة المطلقة . - الجملة المقيدة .

- الجملة الظرفية :

وتشمل نوعين :

- الجملة المطلقة . - الجملة المقيدة .

- الجملة الفعلية .

- الجملة الشرطية .

٢. الجملة التي تضمنت العلم فضلة أو مجروراً (مفرداً ومركباً) .

وسنُقتصر الدراسة على المواضع التي لم ترد في تقسيم الجملة المحتوية العلم عمدةً، حيث ستُعرض التراكيب من خلال الأساليب الآتية:

- أسلوب النداء .
- أسلوب القسم .
- أسلوب الاستثناء .

- أسلوب الاستفهام.

الخاتمة .

سأُذيِّل فصول البحث بخاتمة، وهي الخلاصة التي تحمل أهم النتائج التي وصل إليها البحث.

أما بخصوص المصادر والمراجع التي ستقوم عليها هذه الدراسة فهي كتب التراث النحوي، ومعاجم اللغة، وكتب تفسير القرآن، فضلاً عن بعض المراجع الحديثة، التي ستكون ـ في بعض الأحيان ـ حلقة وصل بين البحث ومصادره، وهذه الكتب ستذكر في قائمة المصادر والمراجع المرفقة بالبحث، كما سيُرفق به فهرسة للآيات القرآنية، والأحاديث، والأشعار، وكذلك فهرسة لمواضع الأعلام في طيات البحث .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أسجل شكري وتقديري لأصحاب الفضل على هذا البحث، وفي مقدمتهم **الأستاذ الدكتور علي محمد أبو المكارم**؛ لما كان لتوجيهاته من أثر عظيم في تقويم البحث، والوصول به إلى ما هو عليه، أسأل الله الكريم أن يكرمه بدوام الصحة والعافية، ويجازيه عن طلاب العلم خير جزاء. كما أشكر كل من مد لي يد العون من الأساتذة والأهل والأصدقاء، راجيةً المولى العزيز الكريم أن يوفقهم إلى خير ما يحبه، ويرضاه ، وأسأله ـ العلي القدير ـ "العصمة من الزلل، والتوفيق لما هو أقرب إلى رضاه من القول والعمل."[1]

والحمد لله رب العالمين .

[1] ـ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط : ٣ ، ١٩٩٢ م ، ص ١١٠ .

التمهيد

- العلم في كتب النحويين.
- أعلام قرآنية تختلف عن سائر الأعلام .

العلم في كتب النحويين

شغل العلم حيزاً من كتاب سيبويه، وتناوله النحويون ـ بعده ـ بالنقل والشرح، وظهرت المصطلحات، وكثرت التقسيمات بهدف تسهيل موضوع العلم لدارسيه، الأمر الذي أدّى ببعض المتأخرين إلى الخلط بين الأعلام وغيرها من الأسماء؛ فالعلّامة السيوطي ـ على سبيل المثال ـ صنع باباً في الإتقان، عنوانه (ما وقع في القرآن من الأسماء و الكنى والألقاب) ذكر فيه أسماء "أجناس من الطير: السلوى، والبعوض، والذباب، والنحل، والعنكبوت، والجراد، والهدهد، والغراب، وأبابيل، والنمل؛"[1] أي أنه أدرج أسماء الأجناس مع الأعلام ؛ فما هوالعلم ؟ وكيف تناوله النحويون؟ وما هي أقسامه؟

مفهوم العلم

ومقاييس القول به في النص القرآني

من معاني مادة (علم) السمة والعلامة؛ يقال: عَلَمَهُ: وسَمَهُ، ويقال: أعلم الفارسُ: جعل لنفسه علامة الشجعان ليُعرف بها في الحرب، وأعلم فرسَه: علّق عليها صوفاً أحمر أو أبيض لتُعرف، وقرئ قوله ﷻ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[2] بفتح العين واللام الثانية، وهي قراءة الأعمش،[3] سليمان بن مهران،[4] وفي التفسير عود الضمير على نبي الله عيسى ﷺ ؛ فهو من علامات اقتراب قيام الساعة،[5] وقيل: العلامة والعلم شيءٌ يُنصب في الفلوات لهداية الضالة إلى الطريق الآمن،[6] إذاً فالعلم هداية إلى المُعْلَم عنه، وكذلك في اصطلاح النحويين هو دالٌّ على مسماه؛ حيث ذكر سيبويه[7] في **"باب مجرى نعت المعرفة عليها"** أنَّ من المعارف "الأسماء التي هي أعلامٌ خاصة،"[8] وفسَّرها عندما قال: "أمَّا العلامة اللازمة المختصة فنحو: زيدٍ، وعمرٍو، وعبدالله، وما أشبه ذلك، وإنما صار معرفةً؛ لأنه اسم وقع عليه يُعْرَفُ به دون سائر أمته،"[9] واستدل على معرفة العلم بأن المعرفة تُوصف بالمعرفة، والعلم يوصف بالمضاف

---

[1] ـ السيوطي : الإتقان ، (٢ : ٣٩٩ ـ ٤٠٠) .
[2] ـ الزخرف ، آية ٦١ .
[3] ـ البنّاء ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه : الشيخ أنس مهرة، منشورات : محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠١ م ،ص ٤٩٦.
[4] ـ الإمام سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي ، توفي سنة ١٤٨هـ ، ينظر : الحافظ أبوبكر أحمد بن علي الخطيب : تاريخ بغداد ، دارالكتاب العربي ، بيروت ، (٩ : ٣) . الزركلي : الأعلام ، (٣ : ١٩٨) .
[5] ـ أبو حيان : البحر المحيط ، (٨ : ٢٦) .
[6] ـ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت ، ط :٣ ، ١٩٩٤م ، مادة علم .
[7] ـ أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، توفي سنة ١٨٠هـ ، ينظر : أبوسعيد الحسن بن عبد الله السيرافي : أخبار النحويين البصريين ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دارالاعتصام ، ط : ١ ، ١٩٨٥م ، ص ٦٤ . الزركلي :الأعلام ، (٥ : ٢٥٢).
[8] ـ سيبويه : الكتاب ، (٢ : ٥) .
[9] ـ سيبويه : الكتاب ، (٢ : ٥) .